ترجمه الشيخ القادری رشید احمد مد ظله العالی

الشیخ المفتی ابو زکریا اکبر ابن الرشید الحقانی الدیوبندی[1]

اسمه و نسبه :

هو الشیخ العلامة المسند رشید احمد بن الشیخ فضل جمیل القادریؒ ابن الشیخ فی الطریقة صاحب الکرامات الکثیرة الشهیرة الشیخ مقدر گل بن الشیخ العلامة شادیس خانؒ ابن الشیخ العالم الربانی الملا فرقان رحمهم الله تعالی اجمعین

ولادته:

ولد الشیخ رشید احمد فی سنة 1935 المیلادیة فی بلدة "کوتکی" منطقة "شانگله" اقلیم "خیبر بختونخوا" باکستان ، فی بیت الشیخ فضل جمیل بیت علم و فضل ، و کتب الشیخ فضل جمیلؒ تاریخ ولادته فی مذکرته الیومیة ۔

الشیخ فضل جمیلؒ :

والده الشیخ فضل جمیلؒ کان عالما فاضلا ماهرا فی علم الفقه و الاصول و الصرف و النحو و سائر العلوم ، کان الشیخ خان بهادر المارتونجیؒ یکرمه و یقول له "صاحبزاده" کرامة و ادبا له ، من اجل والده الشیخ العارف بالله مقدر گل رحمه الله ۔ و کان الشیخ فضل جمیل شهیر فی درس الکتب الفارسیة و خاصة کتاب "المثنوی للشیخ جلال الدین الرومیؒ" یدرسه فی مسجده ، و کان الطلاب حینئذ یقرؤون المثنوی عنده و یجتمعون علیه من بلاد شتی ، و کان حافظا للمثنوی الرومیؒ ۔ توفی سنة 1970 المیلادیة ، و دفن فی المقبرة الخاصة فی بلده کوتکی و هذه المقبرة عقب السوق فی بلدنا ، مشهورة ۔

الشیخ مقدرکل رحمه الله :

کان اوحد زمانه ، العارف بالله ، شیخ الطریقة فی السلاسل الاربعة و خاصة فی السلسلة القادریة ، بایع علی ید الشیخ عبدالغفور السواتیؒ الشهیر بـ"سیدوبابا" حتی صار خلیفة و ماذونا له ۔ کان ماهرا فی اللغة الفارسیة و الاردیة و مقالاته فی الفارسیة موجودة الآن ، و یکتب الرسائل الحکومیة فی اللغة الفارسیة و لهذا قرّره رئیس السوات کاتبا له ۔ و له اجازة فی قراءة الدلائل الخیرات من الشیخ محمد بن احمد رضوان المدنیؒ شیخ الدلائل ۔ و کان الشیخ مقدر کلؒ یصوم النهار و یصلی لیلا ، و فی بعض الایام یخرج من بیته و یغیب عدة ایام ، له مجاهدات و ریاضات کثیرة ، جاهد فی سبیل الله ضد "السیوخ" و ذلک فی امارة الشیخ عبدالغفورؒ ، و کان "السیوخ" یظلمون علی المسلمین

[1] رئیس دارالافتا دار العلوم اصحاب الصفه بمدینه مردان اقلیم خیبر پخون خواه، الباکستان

فالشیخ عبدالغفور جاهدمم بالسیف و السنان ، و السیف الذی جاهد بها الشیخ مقدر کلؒ ضد السیوخ موجودة الآن فی بیت الشیخ رشید احمد القادری ،

و للشیخ مقدر کلؒ کرامات شهیرة علی السنة الناس الی الآن ، و الآن اهل البلد و ماحولهم مکرمون باولاد الشیخ مقدر کلؒ و احفاده ، و یطلبون الدعاء منهم حتی الآن ۔

الشیخ رشید احمد القادری:

قرا الشیخ رشید احمد القادری اولا قرا القرآن الکریم علی والده ، ثم قرا العلوم العربیة و الکتب الابتدائیة من والده الشیخ فضل جمیل و من عمه العلامة الشیخ عبدالخالقؒ القاضی للریاسة سوات ، و عن ابن عمه الشیخ فضل سبحانیؒ ، قرا من والده کتب الادب الفارسی کلستان ، بوستان للشیخ سعدیؒ ، و اخیرا قرا المثنوی المولوی المعنوی" لجلال الدین الرومیؒ عن والده و عن ابن عمه ۔

بعد ان قرا الشیخ الکتب الابتدائیة و کتب الادب الفارسی ، ذهب الی "دارالعلوم الاسلامیة الحکومیة" ببلدة "جارباغ" سوات ، و مکث هناک ثلاث او اربع سنین و قرا کتب الفنون من النحو و الصرف و الفقه و المنطق و الاصول و غیرها فی دارالعلوم جارباغ عن المشائخ الاجلاء۔ منهم: الشیخ صدر المدرسین مولانا زردادؒ، و مولانا خونه کل ، مولانا جهانزیب، مولانا منجور المعروف ب"کوکدرے باباجی" الشیخ انزرکل ، و الشیخ محمد ادریس رحمهم الله جمیعا ۔

قرا هناک الشیخ فی علم النحو "هدایة النحو" لابی حیان و "الکافیة" لابن حاجب و شرحه للعلامة الجامیؒ (النصف الثانی ، المبنی) من الشیخ خونه کلؒ، و قرا شرح الجامی (النصف الاول، المعرب) و القصیدة البردة للامام البوصیری من الشیخ المحدث زردادؒ، و قرا فی علم المعانی تلخیص المفتاح و فی اصول الفقه "اصول الشاشی" و شرحه "فصول الحواشی" من الشیخ جهانزیبؒ، و قرا فی علم الادب "نفخة الیمن" من الشیخ انزرکلؒ، و قرا فی علم الریاضی "خلاصة الحساب" و فی المنطق "رسالة صغری و کبری" و "میر ایساغوجی" من الشیخ منجورؒ، و فی الفلسفة "هدایة الحکمة" لاثیر الدین الابهری، و فی الطب "قانونجه" من الشیخ محمد ادریس الجکیسری رحمهم الله جمیعا ۔ و بعد هذا ذهب الی ام المدارس "دارالعلوم الاسلامیة سیدو شریف ، سوات" و کان مرکز العلوم و الفنون العربیة [1]۔

---

[1] دارالعلوم الاسلامیة جارباغ و سیدو:کانا فی رئاسة سوات هذین المدرستین اسسهما رئیس میان گل عبدالودودؒ حفید الشیخ العلامة عبدالغفورؒ (المعروف سیدو بابا اخوندؒ) و وظیفة المدرستین کانت من بیت المال للریاسة سوات ۔ و هما الآن تحت اشراف الحکومة الاسلامیة باکستان ، و وظیفة المدرسین من بیت المال لباکستان ، و هما فی العمل الآن تحت اشراف الوزارة التعلیمیة لاقلیم خیبر بختونخواه باکستان ۔

تفصيل الكتب المقروءة فى دارالعلوم الاسلامية سيدو شريف:

قرا الشيخ هناک فى التفسير "تفسير الجلالين" للسيوطی و المحلی ، قرا منه ما الفه الجلال السيوطی من الشيخ عبدالله الكوهستانیؒ، و ما الفه الجلال المحلی من الشيخ عبدالمجيدؒ "المعروف بـ"مولوی نمل"[1] ۔ و قرا "مشكاة الصابيح: كاملا من الشيخ فضل حقؒ ، و "شرح التهذيب" فى المنطق لعبدالله اليزدی، و "شرح الرسالة الشمسية" للقطب الرازی، و "شرح ملاحسن علی سلم العلوم" و "شرح العقائد النسفية" للعلامة التفتازانیؒ ، و فى الفلسفة "شرح هداية الحكمة" للعلامة الميبذی، من الشيخ رحيم الله الكوهستانی القادریؒ ۔

و قرا فى اصول الفقه "التلويح علی التوضيح شرح التنقيح" للتفتازانیؒ من الشيخ عبدالمجيدؒ ، و فى علم الادب "المعلقات السبع" من الشيخ عبد الله الكوهستانیؒ ، و فى علم المعانی "مختصر المعانی" و المطول و فى علم الادب المقامات الحريرية و الحماسة لابی تمام من الشيخ المحدث عبدالحليم هوديكرامیؒ ، و فى المنطق حمد الله شرح سلم العلوم ، و فى الفلسفة شرح هداية الحكمة لصدر الدين الشيرازی، من جامع العلوم المحدث مولانا محمد نذير الجكيسریؒ، و "متن سلم العلوم" للعلامة البهاری الهندیؒ، و شرحه للقاضی محمد مبارک الهندیؒ حاشية الخيالی علی شرح العقائد النسفية من بحر العلوم الشيخ خان بهادر المارتونجیؒ، و فى الفقه ، الهداية الجزء الثالث (من كتاب البيوع) من الشيخ فضل حقؒ ، و الجزء الرابع من كتاب الشفعة الی آخره من الشيخ عبدالمجيدؒ ، و قرا الهداية الجزء الاول و الثانی فى بيته من والده و ابن عمه ،

ثم قرا الصحاح الستة من المشائخ الاجلاء : فقرا البخاری كاملا من الشيخ البحر العلامة مولانا خان بهادر المارتونجیؒ ، و قرا الجامع الترمذی كاملا مع الشمائل و السنن لابن ماجه من الشيخ محمد نذير الجكيسریؒ ، و قرا صحيح مسلم و السننان لابی داود و النسائی من الشيخ عبد الحليم الهوديگرامیؒ ، و تخرج من دورة الحديث فى سنة:1958 م ۔

بايع الشيخ اوان الدراسة علی يد الشيخ العلامة مولانا خان بهادر المارتونجیؒ ، و حصل الخرقة الروحية و العلوم الباطنية عن والدهؒ و عن الشيخ خان بهادر المارتونجیؒ ، رحمهم الله اجمعين ۔

تراجم مشائخه رحمهم الله :

الشيخ المعمر مولانا محمد نذير الجكيسری رحمه الله:

---

[1]"نمل قرية من قری منطقة "سوات -

هو الشيخ العلامة الجامع للعلوم النقلية و العقلية و خاصة فی الکلام و الفلسفة و المنطق و الحدیث الشیخ محمد نذیر الجکیسری[1] رحمه الله ۔

ولد الشیخ رحمه الله سنة:1890م فی قریة جکیسر ، و هذ التاریخ للولادة ظنا و تخمینا ، و سمعت من شیخنا رشید احمد القادریؒ ان الشیخ محمد نذیر الجکیسریؒ کان کبیر السن من الشیخ خان بهادرؒ ۔

قرا الشیخ محمد نذیر الکتب الابتدائیة من والده الشیخ فضل احمدؒ و من شقیقه الاکبر الشیخ غلام احمدؒ ، و قرا بعض الکتب فی سوات و کوهستان و بزاره ، و بعده سافر الی افغانستان لقراءة بعض الکتب الفنیة، ثم رجع و مکث عند الشیخ قطب الدین الغورغشتویؒ و قرا الکتب الباقیة مع الصحاح الستة علیه و تخرج من دورة الحدیث سنة1910م ۔

الشیخ بحر العلوم خان بهادر المارتونکی قدس الله سره العزیز

اسمه :

هو العلامة بحر العلوم و الحکم الشیخ مولانا خان بهادر المارتونجی رحمة الله علیه ، المعروف بـ "مولانا مارتونگ"

مولده:

ولد العلامة المارتونجیؒ سنة 1316هجری تقریباً۔

نسبه و مسکنه:

ینتمی نسبه الی ابی بکر الصدیق من طرف والده ، و من الوالدة بشتون "نصرت خیل" و فیهم خاصة "بیخان خیل ، حیدرخیل" ۔

نشأته العلمیة:

قال الشیخ العلامة خان بهادر المارتونجیؒ :

کنت ابن ثلاث سنوات اذ ارتحل والدی الی الهند و غاب هناک و لم نتعرف علیه بعد ، این هو ۔ و اهتمت امي بتربیتي فقضیت ایام الصبا في حجرها و ترعرعت في احضانها حینما کانت تسکن عند شقیقها ، و لما بلغت السنة السابعة و دخلت فی السنة الثامنة ، توفیت امی ،

و کان عمی الشیخ شیر بهادر یدرس کتب المعقولات عند العلامة مولانا امان الله خان رحمه الله صاحب "الامانیة" فی منطقة جکیسر ، و عندما نعی الیه وفاة والدتی وصل علی الفور الی بیت خالی و ذهب بی الی جکیسر ۔

[1] :جکیسر اسم بلدة فی منطقة شانکله، سوات اقلیم خیبر بختونخواه باکستان ۔

و بدأت مسيرتی العلمية وتعلمت القرآن فی قرية "بليانئ" من ضواحی منطقة "كازی" فی قرابة ستة اشهر ، و بعد ذلک بدات بدراسة كتب الفارسية المتوارثة قرائتها عند مولانا عتيق الله رحمه الله و مولانا عبدالله رحمه الله كما اشارنی عمی ، وبالاضافة الی الفارسية انی تعلمت الكتابة و قرات نظم "زليخا" للعلامة عبد الرحمن الجامیؒ فی الفارسية تماما فی غضون هذه الايام ، ثم بدات بدراسة "صرف مير" للسيد الجرجانیؒ عند الشيخ مولانا عتيق الله و كذلك حفظت "صرف مير" و "مزيد كبير" فی ثلاثة اشهر ـ

و فی نفس القرية (بليانئ) درست فی مدة قليلة كتب الصرف مثل "صرف بهائی" و "الزرادی" و "الزنجانی" و بينما بدات بدراسة "مراح الارواح" و كنت فی بداية الكتاب اذ ذهب بی عمی الی قرية "بڈانه" التابعة لمديرية "هزاره" لاكمال دراسة فن الصرف ، و كانت قرية "بڈانه" مدرسةً كاملة لعلوم الصرف آنذاک ـ و كان هناک رجل عالما صوفيا ، و شرعت فی كتاب مراح الارواح مرة اخری حتی اكملت دراسته و حفظته هو و "قانون كهيوالی" الذی هو مشتمل علی ستين قاعدة من الصرف ، و كنت اراجع هذه الكتب تماما بعد المغرب الی صلاة العشاء و بعده حفظت "الفصول الاكبری" تحت اشراف عمی الكريم ـ

و بعد ما فرغت من علوم الصرف اقبلت علی دراسة النحو حتی حفظت "مأة عامل" و شرحه فی برمة من الزمن بقرية "چهچهہ" ـ ثم شرعت الدراسة فی "هداية النحو" (لابی حيان الاندلسی النحوی صاحب البحر المحيط) حينما وصلت الی نصفه رجعت قفلا مع عمی الی قرية "بليانئ" عند الاستاذ السابق الذی كنت قرات عليه فی اول الوهلة ـ

و عمی شدّ الرحال الی "دهلی" لتحصيل العلم و التحق بمدرسة النعمانية ، و كان صدر المدرسين فی تلک المدرسة الاستاذ مولانا بوردل خان رحمه الله ، و اختار عمی الاقامة هناک و استوطن الدهلی ثم طلبنی عنده و لبيت نداءه و ارسلنی المشائخ مع رجل ثقة الی دهلی ، و كان عمی علی الرغم من انه طالب علم بيد انه كان اماما فی احد المساجد فی دهلی ـ و الطعام الذی ياتيه كان كفافاً يكفی الواحد فحسب ، و كان عمی يطعمنی و يثابر علی الفاقة ـ

الرحلة الی تونک:

و عمی الكريم ما زال يعانی الفاقة و المسكنة فی دهلی منذ ان ذهبت عنده ، و عند ما اشتد الفقر و المسكنة و ضاق به ذرعا انتقلنا الی تونک ، و كان ابراهيم خان واليا فی تلک المدينة حينئذ ، و كانت فی تلک المدينة مدرستان ، اسم احدهما "المدرسة القافلة" و كانت هذة المدرسة تحت اشراف قائد الجيش(جنرل) عبدالرحيم خان شيقيق نواب المحترم ، و كان الاستاذ الشيخ سيف الرحمٰن الكابلی صدر المدرسين فی تلک المدرسة و الاستاذ سيف الرحمٰن كان من "هشت نكر" التابعة لمديرية "جارسده"ـ

و المدرسة الثانية كانت تحت الاستاذ نواب نفسه ، التى سميت بالمدرسة الخليلية و مديرها الشيخ العلامة بركات احمد التونكیؒ و هو صدر المدرسين ايضا فى المدرسة نفسها ، و كان الحكيم احد تلاميذ الشيخ العلامة فضل حق الخير آباديؒ ابن الامام فضل حق الخير آباديؒ (مصنف الثورة الهندية) ، و الاستاذ الحيكم بركات احمد التونكیؒ عيّن استاذا لكتب المعقولات ۔

و هو يدرس كتب المتقدمين مثل "الافق المبين"(لمير باقر داماد الاسترآبادى) و "الشفاء"(للشيخ الرئيس ابن سينا) و "الاشارات و التنبيهات" (ايضا للشيخ الرئيس) ۔ و ربّما يدرس "شرح العلامة حمد الله على سلم العلوم" و "شرح القاضى مبارک الكوفاموى على سلم العلوم" ۔ و كان يحضر الحشد الكثير من الطلبة فى درس "شرح حمدالله و القاضى على سلم العلوم "

التحاق بالمدرسة القافلة:

لكننى تم جهازى (التحاق) فى المدرسة القافلة ، لان الاستاذ صدر المدرسين سيف الرحمٰن الكابلیؒ رافقته عند قفولى من الوطن ، حيث صارت العلاقة و التعارف بينى و بين الاستاذ سيف الرحمن التحقت هناک و مكثت فى تلک المدرسة ثلاث سنوات ، و فى السنة الاولى تلقيت "الكافية" لابن الحاجب و فى السنة الثانية "شرح العلامة الجامى على الكافية" من العالم النحوى مولانا كلن رحمه الله ، و كان ماهرا جدا فى النحو و له قدم راسخ فيه و فى كلتى السنتين درست بعض رسائل المنطق المتداولة مثل "ايساغوجى" و "شرح التهذيب" و "شرح ملا حسن على السلم" و "شرح الميبذى على هداية الحكمة "،

و فى غضون هذه الايام بدا الاستاذ الحكيم بركات احمد التونكیؒ القاء درس "شرح العلامة الجامى على الكافية" على نجله، و كان مجلس الدرس فى دهليزه ، و كان يحضر فى درسه الطلبة الاذكياء ، و كنت احضر ايضا و تلمذت على الحكيم بركات احمدؒ مع نجله ، و فى آخر السنة الثانية تلمذت على العلامة حيدر حسن خان التونكیؒ ، و هو من مشاهير العلماء فى الهند و نائب الصدر فى المدرسة القافلة ،و تلقيت منه "شرح حمدالله " من الابتداء، و فى تلک المدرسة تلقيت الحساب من مولانا محمد مصطفیؒ ، و تعلمت "اسكندر نامه" (الكتاب الشهيرفى الفاسية) من مولانا حسن رضا رحمه الله ۔ و كان مولانا محمد مصطفیؒ من مشاهير العلماء فى شبه قارة الهند ،

التحاق الاستاذ سيف الرحمٰن فى مدرسة فتحبورى الدهلى:

و عندئذ كنا فى تونک اذ طلبت لجنة "مدرسة فتحبورى" بالدهلى مولانا سيف الرحمٰن على مئة روبية راتبا شهريا ، و راتبه فى تونک اربعون روبية ، و كان راتب الحكيم بركات احمد ثلاث مئة روبية ، لانه كان طبيبا خاصا

للنواب التونکی ۔ و بعد ما انتقل الاستاذ سیف الرحمٰن الکابلیؒ الی مدرسة فتحبوری و مضت ثلاثة اشهر سافر عمی ایضا الی حکیم فی "سورت ، راندیر" للعلاج ۔

مدرسة فتحبوری بالدهلی:

بعد اکمال الدروس فی المدرسة القافلة سافرت فی سنة 1330 ھ الی مدرسة فتحبوری و حاولت الالتحاق فی المدرسة ، فاختبرنی الاستاذ سیف الرحمٰن فی "شرح المیبذی" فصل ابطال الجزء الذی لا یتجزی ، و طرح علی اسئلة صعبة ، و اجبت ارتجالا عن اسئلته جمیعا و کذلک تم التحاقی فی المدرسة بعد الاختبار ، و بعد ذلک کان الاستاذ سیف الرحمٰن یراعی ذکائی فی مجالسه و سمّانی بـ"البرق الخاطف "

الشیخ المحدث قطب الدین الغورغشتویؒ:

و فی ذلک الزمن اتجاهات اهل العلم و میولهم اکثر فی الفنون الی المدرسة العالیة بـ"رامبور" ، فاقترح الاستاذ العلامة سیف الرحمٰن الکابلیؒ علی لجنة الشوری بان ندعو عالما متبحرا معمرا لیکون منهلا موردوا لطلبة العلم ، و ان تکون لطلبة العلم رغبة فی مدرسة فتحبوری کما ان لهم رغبة و میل الی المدرسة العالیة برامبور ۔ و بناءً علی هذا الاقتراح انتخبت اللجنة العالم النحریر الشیخ قطب الدین الغورغشتویؒ (من چھچھ) ، دعوه الی المدرسة و حددوا له خمسین روبیة (50) راتبا شهریا ، و کان الشیخ قطب الدینؒ من الاسرة العلمیة الشریفة المضیافة ، و کان علیه لکثرة ضیافته دیون کثیرة جداً فاضطر الی قبول دعوتهم و اصبح مدرسا فی نفس المدرسة ۔ و لم تمض علیه اکثر من سنة حتی توافد علیه طلبة العلم من ضواحی شتی ۔ الی ان جبذ الطلبة من مدرسة العالیة رامبور بان ظلّت مدرسة فتحبوری مرکزاً للعلوم فی شبه قارة الهند ۔

الشیخ قطب الدین و مقامه العلمی :

الشیخ قطب الدینؒ مکث فی المدرسة سنة کاملا ، و بعد انقضائها انکبّ علیه طلبة العلم حتی الطلاب الذٰین جاؤا من خارج المدرسة عددهم مئة و اربعون و کلهم علی اهبة الاستعداد و اجتمعوا لدیه رغبةً فی تدریسه ،و الشیخ قطب الدین الغوغشتویؒ و الشیخ سیف الرحمٰن الکابلی کلاهما اخذا الحدیث عن الامام الربانی و الفقیه الصمدانی العلامة رشید احمد الکنکوهی تغمده الله بغفرانه و اسکنه فی فسیح جناته ۔ و الشیخ سیف الرحمٰن الکابلیؒ من مشاهیر المحدثین فی شبه القارة الهندیة فلذا هو الذٰی کان یدّرس کتب الحدیث؛ الصحاح الستة ۔

درسه للحدیث:

و ذات یوم مرض الشیخ سیف الرحمٰن تغمده الله بالرحمة و الغفران و ظلّ مرضه یزداد و یمتدّ ، و الشیخ لم یتمکن من تدریسه ، و امر الطلاب ان یجتمعوا عند الاستاذ قطب الدین للدرس کئی یدرّسهم کتب الحدیث خلال

مرض الاستاذ سیف الرحمٰن ، و التمس الطلاب من حضرة الاستاذ التدریس فوافقهم و قبل المنصب الذی اقترح علیه و عیّن موضع الدرس و قال ادرسکم غدا ان شاء الله تعالیٰ ، و حضر الیوم التالی و تاکد من الموضع الذی وقف الاستاذ السیف و شرع فی التدریس و اخذ یحقق المسائل الحدیثیة و الفقهیة ارتجالاً حتی ما ترک واردة و لا شاردة الا و قد حدّث بها ، و ذکر المذاهب الفقهیة و رجّح مذهب الامام ابی حنیفة رحمه الله بالادلة القویة ، فلما سمع الطلاب محاضرته فی المسائل تحیروا و عجبوا له و قالوا حین اذن اننا حسبناک عالما فلسفیا فحسب ، و لا ؛ لکنک بحر ذاخر فی علوم الحدیث و الفقه ، و بعد بضعة ایام قالوا له انک اکثر تحقیقا من الشیخ سیف الرحمٰن علیه رحمة الرحمٰن ۔

و بالجملة بعد ما التحقت بمدرسة فتحبوری و قضیت ثلاث سنوات هناک و خلال هذه المدة قرات "شرح حمدالله" و "حاشیة میرزاهد علی القطبیة" و "حاشیة جلال الدین الدوانی علی تهذیب المنطق" مع "حاشیة میرزاهد علیه" و "شرح قاضی مبارک علی السلم" و "شرح ملا صدرا علی هدایة الحکمة" و کتاب "میرکلاں" و "التصریح" و "الاقلیدس" ۔ و هذه الکتب کلها قرات علی الشیخ قطب الدین الا التصریح فانه قرات علی مولانا عبدالمنان الباجوری رحمه الله ۔

الشیخ بوردل خان رحمه الله

و فی هذه المدة ذات مرة لم یرجع الشیخ قطب الدینؒ من بیته لبعض اعذاره و اعتذر الی لجنة المدرسة عن عدم حضوره و استقال تدریسه ۔ و طلب الشیخ سیف الرحمٰنؒ مکانه الاستاذ بوردل رحمه الله الی مدرسة فتحبوری ۔ الذی کان قطب الرحی فی العلوم رزقه الله ذوقا بحاثة و کان علو الشان فی العلوم و سمو الذکر و قبل دعوته بالنشوة و السرور و عین له خمسین روبیة راتبا شهریا ۔ و انتقل من الجامعة النعمانیة الی مدرسة فتحبوری ، و کان راتبه فی النعمانیة اربعین روبیة اذ ذاک ۔ و شرع فی التدریس بالفتحبور۔ و فی الیوم التالی جاء مدیر الجامعة النعمانیة مع الاهل الی الاستاذ بوردلؒ و التمس منه الرجوع بکل ضراعة و تضّرع و ارغمه علی الرجوع الی النعمانیة و زاده عشر روبیات فی الراتب و اتجه الاستاذ بوردل الی الجامعة النعمانیة الواقعة فی الدهلی ۔

الشیخ غلام نبی الکلاوتی:

ثم بعد ان استقال الشیخ بوردل من منصب درسه فی فتحبوری ، و رجع الی النعمانیة ، طلب الاستاذ سیف الرحمٰن الشیخ غلام نبی الکلاوتی الی صهوة التدریس بدل الاستاذ قطب الدینؒ و هو احد تلامذه و احد البارزین فی العلم و قد سماه الاستاذ سیف الرحمٰن بـ"کیس العلم" لعلو کعبه و تبحره فی العلوم، و اعتلی اریکة الدرس ۔ لکن من الغریب ان الشیخ فجاة ترک التدریس بعد الاسبوعین و رحل ۔

انتخاب مولانا قاضی بوری:

بناءً علی اقتراح الطلبة و مشورتهم قام الشیخ سیف الرحمٰن بعد استجماع افکاره حیث انتخب عالما فذاً (الشهیر بـ قاضی بوری) من مدینة قاضی بور التابعة لـ"جهجهـ" ـ و جاء قاضی بوری الی مدرستنا ـ و شرع فی الدرس الا ان الطلاب کانوا مجتهدین فاکثروا علیه الاسئلة ، و کنت اجیب من طرف الشیخ عن کل سؤال من المعضلات و الغوامض بالادلة الناصعة التی یشفی علیلا و یروی غلیلا ـ لذلک کان دائما یدعوا لی و ما نسینی فی صالح دعواته ـ و کان یظهر الرضاء عنی ـ و کان نشیطا یدرس بالجهد و الامهان فلم یلبث ان تقاعس و استقال من منصب الدرس لاجل بعض بواعث ـ الا ان الشیخ سیف الرحمٰن ذهب الی الشیخ قطب الدینؒ و الحّ علیه و التمس منه و اصرّه علی الدرس ، فقبل دعوته مضطراً مرغما ، و حضر مدرستنا فتحبوری مرة اخری و اعتلا صهوة المسرح التدریسی و بقی سنة کاملا فکان یتدفق بحره المتلام و یرتوی منه کل من هبّ و دبّ ـ

الامام عبید الله السندیؒ:

و کنت فی مدرسة الفتحبوری منذ حوالی ثلاث سنوات او اقل منها و فی غضون هذه الایام قدم الشیخ الامام عبید الله السندیؒ و نزل بالفتحبور قربَ بواب المدرسة الشمالیة و استاجر منزلا فوق البوابة و اتخذه سکناً ، و کان فی عینیه لمعان عجیب مدهش ، و کان یعیش فی نفس المنزل و یدرّس "حجة الله البالغة"، و کان یسلم کلَّ طالب خمسین روبیة منحة شهریة ـ

المسارّة بین الاستاذ سیف و بین الامام السندیؒ:

و حینما یتفرغ الشیخ سیف الرحمٰن الکابلیؒ من الدروس کان یذهب الی العلامة عبید الله السندیؒ و کانا یجلسان فی محراب مسجد الفتحبور و یتشاوران فی امور هامة بان لم یطلع علی مسارتهما احد ـ فترتبت النتیجة عن مشورتهما بان الشیخ سیف الرحمٰن افتی ضد تجنّد الناس فی جیش الانجلیز و فوّضها الی رجل موثوق معتمد للطباعة و خرج هو نفسه قبل طباعتها بثلاثة ایام و التحق بجیش حاجی صاحب الترنک زئیؒ فی مدینة "مهمند" التابعة لاقلیم سرحد ثم من هناک سافر الی کابل ـ

و سافر الشیخ محمود حسن الشهیر بـ"شیخ الهندؒ" الی الحجاز و توطّن المدینة المنورة و فی تلک الایام کان مولانا شوکت علی و مولانا محمد علی یتحرکان فی المؤتمرات لجمعیة الخلافة و کان لهما رغبة و تحمّس للمشارکة فیها ـو ربما یشارک "ابوالکلام آزاد" الملقب بـ"امام الهند" من کلکة فی هذه المؤتمرات ـ

الاقامة فی قریة مندو:

الى ان مضت بنا ثلاث سنون اذ طلب الشيخ قطب الدينؒ فى سنة 1333هـ من الهجر الى قرية "مندو" التابعة لمديرية "على كره" بحيث ان يكون مدرسا على منصب الصدارة بدل الشيخ المحدث جامع المنقول و المعقول مولانا ماجد علیؒ ، و رحلت ايضا مع الشيخ الى"مندو" و ايضا رافقنا مولانا عبدالسلام القندهارىؒ فى هذه الرحلة و هو من اقرانى و كان على درجة عالية من قوة الحافظة و آيةً فى الاتقان حتى حفظ اكثر كتب المعقول حفظا متينا ۔

و تناولنا فى الدراسة حتى قرات انا و مولانا عبدالسلام و نخبة من الاذكياء "شرح المطالع" من الاول الى بحث التناقض و "شرح الاشارات" للطوسى الى النمط التاسع و "شرح الخيالى" و "شرح الجغمنى" ۔ و كنا فى دراسة "شرح الاشارات" زهاء ثلاثة اشهر و فى اتونها جرت بينى و بين مولانا عبدالسلام مناقشات علمية و لما اشتدّ النقاش بيننا تبرّم رفقاء الدرس و تحرّجوا ، فالتمسوا الشيخ قطب الدينؒ باننا لم نجئ لسماع المناقشات بل جئناک للدراسة فاجابهم الشيخ : ايها الجهلة ان مناقشاتهما انفع لكم من تدريسى اياكم و لم يكن نقاشهما بلا فائدة بل كذلك تستحضرون العلوم التى تذكر فيها ۔

لان نصف الطلبة من البشتون كانوا يدرسون عندى و النصف الآخرين عند مولانا عبدالسلام و بما انه لا يجيد اللغة الاردية فطلبة الهند و "بنجال" يشاركون لدىّ و كان دائما الاختلاف واقعا بين الحزبين،لان تلامذى يرجحوننى على مولانا عبد السلام و تلامذه يفضلونه حيث تفافم اختلاف التفاضل و اتخذ صورة اشتباكات عنيفة بينهم ۔ فطلبوا من الشيخ قطب الدين بان يحكّم فى قضيتهم و يتخذ القرار فيها ۔ فى يوم من الايام اجتمع رئيسا الحزبين بعد صلاة العصر عند الشيخ فطرحا عليه القضية ۔ فاجابهما تسويفا مماطلة ان كلاهما على اهبة الاستعداد و الذكاء،و ارجعوا و دعكم من الاختلاف ، و لكن الطلبة لم يكتفوا بهذا بل اصروه على ابداء رايه و ليحكمن بينهم و الا سيزداد الاختلاف مزيدا ۔ فقال الشيک مرغما : اما الشيخ عبد السلام فتوسعت دائرة معلوماته و لو اخذ يشرح المعضلات من اى كتاب لما تنتهى تحقيقاته فى اليوم لقوة حافظته و سعة اطلاعه ، و اما مولانا خان بهادر فلو بدا بالتوجيهات فى مقام من ابحاث الكتاب لما تنتهى توجيهاته فى ايام عديدة لبراعة ذكائه و حذقه فى العلوم ، لذا اقول ان خان بهادر مجتهد و عبد السلام حافظ،

وبالجملة : بقيت فى قرية مندو نحو ثلاثة اعوام ، و لم تنقع به غلتى بل تزداد يوما بعد يوم فشددت الرحل الى اكبر مركز علمى "دارالعلوم ديوبند" بقرب الدهلى عاصمة الهند ، و ذلك فى سنة 1335 هـ ۔

الالتحاق بدارالعلوم ديوبند:

سافرت الى دارالعلوم ديوبندسنة الف و ثلاثمائة و خمس و ثلاثين الهجرة و ملات استمارة الالتحاق و كتبت فيها ثلاثة كتب للاختبار، وهى "شرح القاضى على السلم" و "شرح الاشارات للطوسى" و "شرح الجغمينى" و انتدبت اللجنة امام العصر محدث ديار الهند انور شاه الكشميرىؒ ليختبر لى ـ

و حينما حضرت الاختبار عند امام العصر بدا فى "شرح القاضى" من مبحث "لا تشكيک فى الماهيات" يسالنى سؤالا تلو الآخر ـــــ الى البحث (اما انتفاء الماهية) و امتحن استعدادى فى قرابة صحة ، ثم طوى الكتاب و القى علىّ اسئلة منتشرة من حفظه ، فاجبت عن كل سؤال جوابا متناسقا منسجما ، ثم قال قد تم التحاقک ـ فقلت له : بقى كتابان لم اختبر فيه بعد ـ قال لى ناميک كتاب واحد من معرفة مستوى طالب ثم سالنى اى كتب تريد دراسته فى هذه السنة ، فقلت : مشكاة المصابيح ، و الجلالين ، و الهداية كاملة و التوضيح فى اصول الفقه ، ثم امرنى بديوان المتنبى ايضا ، و قال : لا بد من ان تدرسه قبل دورة الحديث فدرسته كذلک ـ

العلامة شبير احمد العثمانىؒ:

فوض تعديل امورى و تنسيق اسبابى الى العلامة الشيخ شبير احمد العثمانى ليرتّبها و طلب احضارى فجئت الى حضرته المرموقة ثم سالنى عن الكتب التى انتخبتها للمنهج الدارسى فاخبرته عنها ـ ثم سالنى هل درست "شرح الوقاية" قبل ان تقرا الهداية؟ فقلت : اننى لم ادرس كنز الدقائق فضلا عن شرح الوقاية ـ فقال عجبا : ان لم تدرس كنز الدقائق و لا شرح الوقاية فكيف يمكنک ان تنتخب الهداية كاملة للمنهج ، فقلت للشيخ انتدب الطالب الذى نجح بدرجات عالية و هو ذو ملكة فى الفهم و الادراک و قرا الهداية كذلک و عيّن موضعا صعبا من الكتاب ثم امنحنا فرصة بقدر خمس دقائق للحل و بعده وازن بيننا ـ فقال الشيخ العثمانىؒ : لا شک انک ذكى وقاد الذهن بعد ان كتبت فى الاستمارة "شرح الاشارات" و شرح القاضى المبارک" ثم اختبرک العلامة الكشميرىؒ و حصلت على درجات على درجات عالية جيدة ، الا ان هذا خلاف شروط الجامعة و ذلک ان من لم يدرس شرح الوقاية فلا سماح له ان يشارک فى دروس الهداية ، فقلت له : ان شرطكم هذه بعيدة عن الصواب ، لانها لم تراع مراتب الاذهان فى التفاوت ـ فاجابنى بلهجة منطقية : ما لک ؟ ان تكون فى العلوم الدينية على مركز ارضى و فى المعقولات على محدب فلک الافلاک ـ فقلت له و ذلک لان المعقولات مبادئ للعلوم و العلوم الدينية مقاصد و غايات ـ و المبادئ مقدمة على المقاصد طبعا لذا قدمتها وضعا وفقا للطبع ـ ثم سالنى اى شرح الاشارات درست ؟ للامام الرازى ام للنصير الطوسى ـ فابهمت الجواب عمداً و قلت الشرح المتوارث المتداول قرائته فى المدارس و الجامعات ـ فقال هو الذى اسالک عن تعيينه ـ قلت: اعنى الشرح الذى يدرّس فى المنهج التعليمى الرفيع عندكم و هو معلوم كما ترى فما الحاجة لتعيينه ـ

و لما دار الكلام بيننا و حسّ الشيخ العثمانى بالسخط فى وجهى من كلامى ، قال : لا تقلق ساقدم قضيتك الى الشيخ حبيب الرحمٰن العثمانى نائب مدير الجامعة ، و استاذنه لک فى مشاركة دروس الهداية ۔

الرحلة من ديوبند الى امروهه :

و مكثت غير بعيد و لم اشرع فى الدروس حتى انى اجتوت مدينة ديوبند و اصبحت مريضا و كان المرض يزداد شيئا فشيئاً ، فاستشرت بعض الطلاب فى قضية الفصل عن المدرسة فاشارونى ان اسافر الى قرية امروهه من نواحى مراد آباد ، هذا لان جوّها ملائم و هوائها طيب ۔

الشيخ الحافظ المفسر عبد الرحمٰن الامروهویؒ:

كان الشيخ عبد الرحمن الامروهویؒ على منصب الصدارة فى تلك المدرسة و كان له الزيادة فى العلوم بالامروهة ، و هو قمة فى علوم التفسير و احد اكابر المحدثين فى الهند ۔ لقد قرا تفسير الجلالين على الشيخ حجة الاسلام الامام محمد قاسم النانوتویؒ رحمه الله و الحديث على العلامة الفقيه الشيخ رشيد احمد الكنكوهیؒ و تلمذ عليه ۔ و امطتيت على صهوة الرحيل و وصلت الى امروهه و تحسنت صحتى تماما فيها ۔

و نجحت فى اختبار الالتحاق على رتبة الشرف الاولى و القيت عصا الترحال و اشتغلت فى اكتساب العلوم الى ان قد قرات "مشكاة المصابيح" على الشيخ رضا حسنؒ و هو ابن اخ للشيخ السيد احمد حسن الامروهویؒ و الشيخ احمد الامروهویؒ تلمذ على الشيخ رشيد احمدؒ و تخرج به ، و هو من مشاهير الاولياء فى عصره ۔

و قد عرف عن الشيخ احمد حسن انه تغلبه كيفية الهيبة و اما صاحبه شيخ الهند محمود حسنؒ فقد غلبت على ذوقه الجماليات و كان وجهه يملا القلب روعة ۔ و كان الشيخ محمد قاسم النانوتویؒ يقول عنهما انهما عينايا هذا عينى اليمنى و هذا عينى اليسرى ، و كان يقوله بدون تعيين ۔

لقد تلقيت هناک "التوضيح" للسعد التفتازانى و "الهداية" الى البيوع من الشيخ اسين الدين و الهداية من البيوع الى الاخير و التفسير للبيضاوى و الجلالين من العلامة الحافظ عبد الرحمن الامروهویؒ ، فلما انهيت كتابا شرعت بعده فى ديوان المتنبى عند الشيخ عبد الرحمن الامروهویؒ ۔ و لم يمر بنا اكثر من شهرين و الشيخ امين الدين انتدبه الحكيم اجمل خان (من مشاهير الاطباء فى الهند) استاذا لكلية الدهلى ، و ظل مكانه التدريسى مشاغرا بعد ذهابه ۔

انخراط فى التدريس وقت طلب العلم:

و حينئذ كنت ادرس بعض الطلاب من الدرجة العليا كتبا من المعقولات فی وقت الفراغ من الدروس و كان الطلاب يثنون على ثناءً عاطرا عند الشيخ الامروهویؒ ۔ فقال لی مرة بما ان الاستاذ امين الدينؒ تقاعد عن الدرس الذی كنت تقرا عليه "التوضيح" فالآن انا ادرسكم اياه ان شاء الله تعالیٰ ۔

و الكتب التی كان يدرسها من المعقولات مثّل "شرح الصدرا على هداية الحكمة" و شرح القاضی و حمد الله على السلم" فمن الآن انت الذی تدرسها اثر فراغک من الدروس بحيث تكون مدرسا و نحدد لک راتبا مناسبا ، و فی السنة القادمة بعد ما تتخرج من دورة الحديث ، نفوض اليک هذه الكتب بصورة مستقلة ، و تكون نائب صدر المدرسين ثم دعا لجنة الشوریٰ و استشارهم فی امری و اقتنعوا برايه و ارتاحوا له ، ثم جاؤا بالسرير و الفراس و ما عداهما من الحوائج لی ، و شيئا من الراتب و فی العامل المقبل قرات دورة الحديث الرائجة فی الهند ۔

الشيخ الامروهویؒ و بحثه عن مسلک صحيح:

و كان الشيخ الامروهویؒ ربما يذكرنا مقالتين : احدهما انه كان يقول انی قرات دورة الحديث ثلاث مرات ، المرة الاولیٰ قرات على استاذ كان لا يقلد احدا من الائمة الاربعة بل يميل الى الظاهرية ، و قد كنت لم اتعرف على ميلانه فی بادی الامر ، و فی اثناء الدرس تاثرت منه الى ان ظهرت عندی اثار ترک التقليد بعد نهاية الدورة ۔ بناءً على ان اعرف الحق و اميّز الغث من السمين ، اردت ان اتلقی كتب الحديث (دورة الحديث) مرة ثانية عند الشيخ رشيد احمد الكنكوهیؒ ، فحضرت فی خدمة الشيخ الكنكوهیؒ و شاركت فی دروسه و كان الشيخ يتوجه الیّ خلال درسه بفراسته الايمانية و يزيل الشبهات عن قلبی بالادلة الناصعة التی تظهر لی حقيقة مذهب الامام ابی حنيفة رحمه الله ، حتی تيقنت ان مذهب الامام حق لا محالة ۔

مزايا دروس الشيخ الكنكوهیؒ:

الشيخ رشيد احمد الكنكوهیؒ كان من اعاجيب الزمان ذكاءً و فطنة و علما ، و من مزايا دروسه انها جامعة لكل ناحية من المباحث ، و كان الشيخ يوضح مذهب الامام ابی حنيفة رحمه الله الى اقصى غايات الكمال حيث لم يبق ای شبهة و لا ای شک فی اثبات مذهب الامام ۔

و كانت عادته الشريفة فی شرح الاحاديث بانه يشرح اولا المذاهب الاربعة مع دلائلهم ثم يذكر فی الاخير مذهب الامام ابی حنيفة رحمه الله بالحجج القوية التی لا يساجلها و يجيب عن شبهات المخالفين بكل تفصيل ۔

و ذات مرة قال له احد تلاميذه : لو كانا الامام الشافعیؒ على قيد الحياة و وقف على تحقيقاتک الحديثية لتحوّل الى المذهب الحنفية ، ما ان سمع الشيخ كلامه حتى تغيّر لونه و اصفرّ و اغمی عليه للهول ۔ و بعد افاقته

توجّه اليه فقال: ايها المتطاول كيف تجرات على الامام الشافعى رحمه الله ؟ و لو كان حيا لما كنت ادرّسكم بل كنت عبداً مجاناً للامام المطلبى محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله تعالیٰ ۔

و بالجملة لما اكملت دورة الحديث فى كنكوه ارتفعت جميع شبهاتى التى كانت تتردد الى قلبى ، حول مذهب الحنفية الا ثّلاثة مواضع قد بقيت فيها ، فسعيت الى الامروهة سعيا حثيثا عند الشيخ احمد حسن الامروهویؒ و حضرت فى خدمته و التمست منه قائلا ان جميع شبهاتى التى غلغلت فى قلبى فقد ارتفعت تماما الا ثلاثة مواضع و انا ما زلت متردد فيها ۔ فقال لى شارک معنا فى دورة الحديث مرة ثالثة حتى لا يبقى عندک اى تردد فخنعت بقوله ۔ و عندما اكملت دورة الحديث عنده آنذاک انجلى علیّ مذهب الامام ابى حنيفة كانى اراه بعينى الحسية ۔

الامام محمد قاسم النانوتویؒ و كرامته :

و ذات يوم قال الطلاب للشيخ الامروهویؒ فى خلال الدرس و مع العجب رغم انک سمين البدن و امتلات لحما و شحما الا انک تسرع فى السير حتى لا يستطيع احدنا ان يعدو مع مشک المعتاد فضلا عن ان يماشيک ۔ فبين لهم : لقد كنت فى دارالعلوم ديوبند و انى قدمت التوصيات الخاصة الى الامام قاسم النانوتویؒ بانى اريد قراة تفسير الجلالين عليه فرضى بالتماسى و بدات بدراسته عنده ، و كان يسمع درسه بعض المدرسين من الطبقة العليا و عندئذ كنت اعانى الصعوبات فى المشى لاجل السمنة ۔ و مرة التمست فى خلوة من الشيخ النانوتویؒ و قلت : انى اقاسى المشاق فى المشى من البدانة فادعولى ان يبدل الله هذه المشقة بالسرعة فى المشى ۔ فصمت الامام النانوتویؒ و لم ينطق بشئ ذلک الوقت و فى اليل بينما كنت اطالع فى حجرتى بعد صلاة التهجد و اذ بالبات يدّق و فتحت الباب فاذا بى الشيخ النانوتویؒ قال اغلق الباب فاغلقته امتثالا لامره ثم مسک بيدى و مشى و اخذ الكلام فى تحقيق آية و قال هل عندک شئ حول هذه الآية ؟ فقلت : يجدر بک ان تحققها لى و كنا فى الطرق بدا الشيخ يحقق الآية من كل ناحية و صار يميز التمرة من الجمرة و لم تمضى فترة قصيرة حتى وصلنا الى مكان ماهول و ما ان وقفنا هنيئة حتى حضر خادم بيران كلير و فتح باب الضريح و بقيت واقفا على مكانى و دخل الشيخ النانوتویؒ فى حجرة الضريح و اخذ فى المراقبة ثم خرج بعد برمة و مسک بيدى كالمرة الاولى فطفق يرجع و شرع فى تحقيق الآية من حيث تركها و كنا نمشى فترة ثم لم نلبث ان وصلنا الى حجرتى و يتطلب الوصول من ضريح بيران كلير الى الديوبند مسافة خمسة اميال او اكثر ۔ و اكملنا الاياب و الذهاب و المراقبة كلها فى زهاء خمس عشرة دقيقة ، فلما وصلنا الحجرة كان الصبح قريبا فالشيخ ذهب و انا دخلت الغرفة و حينما طلع الفجر ذهبت الى المسجد للصلاة و كنت اشعر بالخفة فى الجسم و النشاط و السرعة الشديدة فى السير ، فهذا اثر كرامته رحمه الله ، و الآن رغم ضخامة الجسم انا مسرع فى السير ، فالحاصل شاهدت كراماته الاخرى ايضا سوى هذا ۔

اسباب الرجوع الى مارتونک:

شرعت فی دورۃ الحدیث سنة 1336 ھ و فی نفس السنة عاد عمی الشیخ شیر بهادرؒ من دهلی الی "هری بور" من نواحی هزارۃ و اقام بقریة "کلابت" التابعة لـ"هری بور" و اشتغل بالتدریس و لان عمی کان عالما ذکیا متبحراً فی العلوم ، لذا اصبح بابه محطاً للطلاب یتوافدون علیه من "هزاره' و "جهجهـ" و یجتمعون لدیه لتلقی العلوم المتنوعة ۔ و فی نحو ذلک العام توفی عالم نحریر فی مدینتنا "مارتونک" الذی یتولی وظیفة القضاء و کانت طموحات الناس ان یختاروا عالما المعیا جامعا للعلوم بان یرتوی طلاب العلم من منهله و بالاضافة الی هذا ان یکون متقیا معتدل المزاج و ملجا للناس فی حل المشاجرات و القضایا الاجتماعیة لیحکم بینهم بالعدل ۔

کان الناس یحاولون ان یندبوا شیخی العلامة عتیق اللهؒ الی القیام بالوظیفة ، الذی کان من سکان "بلیانئی" و هو من اقران عمی و حمیم له ، و حضرۃ الاستاذ علم ان الشیخ شیر بهادر عاد من الهند و اقام فی "کلابت" یدرس الطلاب ۔

فالشیخ عتیق الله ذهب الی "مارتونک" و جمع الناس ثم قال لهم : انی اعرف عالما تقیا منصف المزاج وفق تمنیاتکم و هو الشیخ شیر بهادرؒ و ابن شقیقه یدرس فی مدرسة امروهة و هو علی وشک التخرج هذا العام ۔

فاصره الناس علی ان یاتی بهذا العالم الذی ذکره و عنئذ الشیخ عتیق الله جاء الی عمی المکرم و ارغمه علی الذهاب الی مارتونک ، و لما قدم عمی اتفق الناس بان یکون اماما و مدرسا و قاضیا لنا ، و علی هذا ذکرنی عمی امامهم انه سیتخرج فی شعبان و اعهد الیکم باتیانه ایضا ، بعد الفراغ لاجل الخدمات الدینیة ثم بعده ارسل الیّ عمی العزیز رسائل علی التوالی فکتب فیها ان احضر علی الفور الی مارتونک اثر الفراغ من دورۃ الحدیث ۔

العهد مع الشیخ الامروهویؒ بالتدریس:

لقد تخرجت من دورۃ الحدیث فی آخر سنة 1336 ھ و استجزت الشیخ عبد الرحمٰن الامروهویؒ فقلت : ان عمی الکریم طلب منی الحضور الی "مارتونک" مباشرۃ و من الصعب علی ان اتخلف عن حکمه و مشورته ، لذا یمکنکم ان تمنحوا لی الاجازۃ ، فاجازنی و قد فرض علیّ شرطا قبل الاجازۃ ، وهو ان ارجع الی امروهه فی العام المقبل بعد العطل ، و تکون نائب صدر المدرسین ، فوافقته ۔ ثم امر الشیخ مدیر المدرسة ان یضع متاعی و الفراش و غیرهما فی المکتب توثیقا للشرط و ان یعطینی نفقة من صندوق معونة الطلبة ۔

و انصرفت الی "مارتونک" بعد اجازته فلما ذکرت لعمی الکریم امر عهد التدریس شعر بقلق انک ترجع مرۃ اخری و فی تلک الایام کان الشیخ عتیق الله حاضراً ایضا فی مارتونک ، و من اجل ایقافی قد تقرر الزواج من قبلهما ۔

مزاولة التدریس فی مارتونک:

فلقد تم تنفيذ هذا العمل (الزواج) فاضطررت البقاء فی مارتونک ، و بدات بالتدريس فی آخر شعبان سنة 1336 ھ و قد دخل علينا شهر رمضان المبارک و عند الشيخ شير بهادرؒ يدرس فنون مختلفة فحينئذ فوض الشيخ الى بعض الطلاب و القی تبعة الدرس علی عاتقی و فی طليعة الدرس اطمئن الطلاب بالتدريس و اعتلی عليهم السرور ۔ فلاجل سرورهم كلّفنی عمی بمزيد من الكتب و قنع هو بثلاثة كتب و فی حوالی ثلاثة سنوات طال صيت الكتب العليا من الفنون الی شواسع المدينة حتی ازدهم لدينا حشد من الطلاب ، من جهات شتی ، فالجات الی تنسيق الدروس بشكل خص ، فكذلک زاولت التدريس زهاء ثمانية سنوات و كل احد يشارک فی الكتب بمناسبة مستواه ۔

نشاته الروحانية:

لقد كنت مقيما فی خلال هذه المدة بمارتونک اذ قدم شيخ المشائخ قطب الارشاد مولانا ولی احمد الشهير بـ"سنديا بابا" الی مدينة سوات لاصلاح الناس ، لانه قد احالت بعقيدتهم غيوم من الجهالات و العادات الجاهلية و اقام بمنطقة "شاميزو" التابعة لـ"سوات" و قد اجازه الخلافة الشيخ نجم الدين الشهير "ادے بابا" و الشيخ نجم الدين قد اخذ الطريقة عن شيخ المشائخ المولانا عبد الغفور الشهير"سيدو بابا جی" ۔

ومما ان قصصه بلغت الی حد الشهرة فی درء المظالم و اصلاح المجتمع و قد تسرّبت ضجة كراماته فيما بين الناس ۔ لذا تلهبت نار شوقی الی لقائه و شدة ولوعة الحب الی بيعته و اخذ الطريقة عنه ، فركبت صهرة الرحل الی منطقة "شاميزو" باذن عمی بان اصبح مشرفا من لقال الشيخ و قد سبق التعارف بيننا من قبل بحيث انه قد جاء الی الدهلی فی طريق عودته من شبه القارة العربية و مين اذن كنت فی عنفوان الشباب الا انه اجانی بعض الاوراد فی الدهلی ۔

و كان لها تاثير بالغ فی نفسی الی هذه الدرجة اننی لم اخرج من مدرسة فتح بوری الی سوق الدهلی لمدة اربعة او خمسة اشهر ۔ ثم انتقل الشيخ "سنديا بابا" من الدهلی الی بشاور و استقر فی "تهكال بايان" ثم استشار الناس و ابدی تمنياته امامهم بان تاسّس المدرسة علی شاكلة "دارالعلوم ديوبند" فی المنهج ، و شرع فی بناء المدرسة ، ولكن من اجل بعض حوائج البناء جاء الشيخ الی منطقة شاميزو ، و بقی هناک ، فلما رای حكومة نواب دير "والی دير" قد تجاوزت المظالم التی ارتكبها موظفو النواب و بلغ اضطهادهم ذروته علی الفقراء و المساكين من قبيلة بشتون ، و اقام الشيخ ثمة بفكرة اصلاح و اسقاط حكومة نواب دير (والی مدينة دير) و ظل اقتراح بناء دارالعلوم تهكال حبرا علی ورق ۔

البيعة مع الشيخ:

نظرا للمقدمة السابقة ذهبت الى منطقة شاميزو للحصول على لقاء الشيخ ثم بعد لقائه المبارك التمست منه البيعة و كان من عادة حضرة الشيخ الفقيد انه يسمح بالبيعة لمن الذى لديه الصدق و الاخلاص و الوفاء لاكمال البيعة ، غير انه لم يطالبنى بشيئ ، و الليلة القادمة استخرت الله تعالىٰ و الذى رايته فى المنام ، اخبرت به الشيخ ، و ما ان سمع احوالى حتى فرح به جدا ، ثم اشارنى بالذهاب معه من المسجد حيث كان هناك حشد كبير من الناس و سار بى حتى وصلنا الى مسجد قديم مهجور و هناك امرنى بالوضوء و توضا بنفسه ايضا ثم بايعنى فى غرفة مظلمة بالمسجد و اوصانى بتعليمات خاصه و رغّبنى بالعمل على كتاب الله و السنة ۔ و بعد الفراغ من هذا المهام صافحنى مصافحة خاصة ، فقال: ان هذا النوع من المصافحة بالولاء مستمرة فى السلسلة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و مبايعة الرسول هو المبايعة لله تعالىٰ ، كما قال تعالىٰ "يد الله فوق ايديهم " فمن اليوم فصاعدا يجب ان تلتزم بقوانين الله تعالىٰ و ان تسيطر على جميع انواع الرغبات الجسدية و الشهوات الحيوانية و بعد هذا كنت احضر فى خدمته بعد كل اربع او خمس سنوات لقائه المبارك ۔

لقد اكملت اوراد السلسلة القادرية خلال هذا الامر فسافر ، و انه لم يمنحنى الخلافة الروحانية بعد ، فسافر الشيخ الى مدينة دير لاجل بعض الاسباب ، و اقام هناك اقامة مستقلة فى منطقة "كوهان" لذلک لم تكن لى فرصة للقائه حتى وفاته و ضريحه فى كوهان ۔

الرغبة الشديدة فى الدعوة:

بعد سنوات عديدة من وفاة الشيخ ، انبعثت عندى النهضة فى نشر دعوة الدين فاخذت بعض العلماء العاملين و الاتقياء ، ثم طفنا قرية ، قرية ، لتبليغ الاسلام و كان هدفنا الوحيد هو تطبيق احكام الشريعة ، فلقد راينا نتائج جهودنا بعد فينة و حققنا نجاحا هائلا فى "مارتونک" و "جکيسر" و "اباسين" و "جغرزائى" ، فلما راى قومى قصارى جهدى و الرغبة فى نشر الدين تاثروا منى تاثرا بالغا ، فطلبوا منى البيعة ، و بما انى لم اكن مجازا بالخلافة لم اتجرا على المبايعة و على انى لا افعل بما لم اومر ۔

و بعد زمن سافرت الى قرية "بروان" من منطقة تيراه و لقيت ثمة شيخ المشائخ السيد عبدالرزاق و كان مجازا بالخلافة فى السلسلة النقشبندية و القادرية و الجشتية و فى نفس الامد واصلنا الدعوة و حرّضنا الناس على اداء فريضة الحج فكان لهذه الدعوة اثر عميق على الناس ۔

لقد عرض علىّ بعض العلماء الكبار من "جکيسر" لاداء فريضة الحج ، على الرغم من انى لم اتملک زاد الطريق الا انى توكلت على الله ، فسخّر لى احدا و تكرم علىّ بزيارة بيته۔

و عزمنا على الرحيل فاتجهنا الى الرواحل ، فبدانا السفر فى الخامس من شوال سنة1948م و اخذنا قسطا من الراحة فى ممبئى ، و بعد فترة رحلنا حتى اطلّت علينا مكة المكرمة بالمسجد الحرام۔ بالبيت العتيق المبارک ثم بمبانيها ۔ زادها الله شرفا ۔ و ذلک فى منتصف ذى قعدة و لان ايام الحج بعيدة ، لذا اكتفيت بالعمرة فاتجهت الى المدينة تشويقا لزيارة قبر النبى صلى الله عليه و سلم ،

اللقاء مع الشيخ السنوسىؒ و الشيخ عبدالغفور المهاجر المدنى:

فلما وصلت المدينة المنورة و بينما ادخل مسجد النبوى و اذ بى الشيخ عبدالغفور العباسىؒ ، فتشرفت بلقائه ، و قد عرفنى و الشيخ كان يتولى الامامة فى مسجد السبيل بالدهلى الهند ، و يدرس فى المدرسة الامينية ، فقد عرّفنى على علماء الهند الذين اقامو بالمدينة المنورة، لذلک يكرموننى كل يوم ۔ و الشيخ احمد السنوسىؒ قد قدم المدينة فى غضون تلک الايام و كان عظيم المرتبة ، و عدد اتباعه اكثر من مآت آلاف ، و حدثنى الشيخ عبدالغفور العباسىؒ ان الشيخ السنوسىؒ قدّم 300 الفا من اتباعه لحكومة التركية فى معركة الطرابلس ۔

الاجازة عن الشيخ احمد السنوسىؒ:

و حدثنى ايضا انه عالم محدّث، و سنده عال جدا ، فاشتاق قلبى الى لقائه اشد الشوق بان نسرد قضايا علمية و نتحدث بالعربية ، و خلال اللقاء تاثرت بحذقه العلمى ، فطلبت منه الاجازة ، فكتب لنا بيده الشريف ثبتين و ختم عليهما بخاتمه الخاص ، ثم اعطانى احدهما و الآخر اعطاه الشيخ عبدالغفور۔ و بقيت فى المدينة اثنا عشر يوما ثم اتجهت الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج و قابلت الشيخ عبدالسلام التبنوى (من مزاره) فى مكة فاخبرنى عن رغبته فى التدريس بمكة ، فقال يمكنک ان تساعدنى فى ذلک ، لكننى اعتذرت و عدت الى الوطن ۔

الشيخ عبدالرزاق:

احد المريدين لى قد ابلغ الشيخ عبدالرزاق باحوالى فارسل الىّ رسالة فكتب فيها انه عيّننى خليفة له فى السلسلة القادرية ، و اجازنى بان ابايع الناس فى القادرية و بعد فترة قدم الشيخ عبدالرزاق الى "مزار پيربابا" ثم تشرف الى "بورن" باصرار مريديه ، فكذلک انا ايضا جئت الى "بورن" بعرض مقابلة الشيخ و التمست منه ان يشرف "مارتونک" بخطواته و زيارته ، بناءً على طلبى جاء الى مارتونک ، فعطلت الطلبة عن الدراسة و كنا قد اكملنا فى تلک الايام ، الجامع السنن للامام الترمذىؒ و قد بدانا الشمائل المحمدية ، فعرض عليه الدرس فامرنى بان ادرس الشمائل الطلبة فى حضوره و نتعطل عن الدروس الباقية ، اجتمع الطلاب و تشرف الشيخ بالجلوس فى وسطهم فكان تاثير كرامته ان الطلبة تاثروا بشكل كبير من التفاته الخاص فبكى جميع الطلبة خلال الدرس ، و كانت كيفية القلق

ملحوظة ، فالشيخ كان يبكى تارة و يضحک تارة اخرى ، انفعلت انا و الطلبة انفعالا كبيرا من كيفيته ، و فى ختام الدرس ساله الطلاب فلما ذا جلبت الانتباه الى شيخنا الاستاذ ، فقال: لو انتبهت اليه لما تتمكّن من التدريس .

و فى الليلة القادمة لقننى الشيخ اوراد السلسلة الجشتية و افهمنى ايضا اوراد السلسلة النقشبندية المجددية و المعصومية ، ثم اتحفنى بالوصايا و التوجيهات الخاصة و بالخلافة و التاذين فى السلسلتين ، ثم بعد عودة الشيخ واصلت المبايعة و الوظيفة التعليمية .

لقد زاولت وظيفة التدريس فى منطقة "مارتونک" و دارالعلوم الاسلامية "سيدو شريف" لمدة 55 سنة و سنة واحدة فى دارالعلوم مظهر العلوم الواقعة فى "مينكوره" من مدينة "سوات" التى اسسها الحاج خونه كل .

النظام الدراسى فى مارتونک:

فى السنوات العشرين الاول من التدريس بمارتونك كان المنهج و طريقة التدريس ، هو ان الطلاب في البداية كانو يدرسون الكتب الاساسية في المنطق والفقه .....و بعد اكمال هذه الفنون كانوا يدرسون مجلدين اولين من كتاب "الهداية" و ايضا في أثناء هذه المدة يدرسون "مشكاة المصابيح" بعد صلاة الفجر علي الفور ، وبعد انتهاء درسه يدرس الجلالين لجميع الطلاب.

مبشرات:

خلال التدريس في مارتونك ، تشرفت بزيارة النبي صلي الله عليه و سلم في المنام عدة مرات ، ذات ليلة رأيتني (في الحلم) اني راكب في سيارة و معي عصبة من العلماء فلما وصلت السيارة الي مكان ما ، سمعت هاتفا يهتفه احد: ان رسول الله صلي الله عليه و سلم حاضر و لقائه مسموح ، فتعجبت لهؤلاء الراكبين ، لان احد منهم لم ينزل لزيارة الرسول صلي الله عليه و سلم ، فنزلت منها و توجهت الي حيث سمعت هتافا ، فرأيت قداما فاذا بي ساحة قد اجتمع الناس فيها ، جاؤا لزيارة النبي صلى الله عليه و سلم ، في أثناء هذا جاء رسول الله صلي الله عليه و سلم و دخل في مجلس الناس و انا اول من صافحني النبي عليه السلام فرأيت جسده المبارك كأنه في عنفوان الشباب ثم صافح الناس ، و كانت طريقة المصافحة ، ان يتقدم كل احد يصافح النبي صلى الله عليه و سلم ثم يتراجع خلفه ومكذا.....

صافحته مرة أخري ، و عندما فرغ عنها سار على درب فقمت على اثره اتتبع خطواته حتي صافحته مرة ثالثة و لكنني لم اقنع بهذا ، فصرت امشي ورائه الى ان دنوت منه فعانقني ، و بعد ما نظرت اليه متفحصا حسسته كانه في خمسين من عمره ، و بعد هذه الرؤية السعيدة شعرت ان التلوث و القذارة لم يبق في مخيلتي ، فكنت اجد الصفاء في قريحتي حتي القيت نكات غريبة و لطائف عجيبة بلا كدح و مشقة اثناء التدريس الى جانت وظيفة التدريس بذلت جهودي في الدعوة الى الله تعالى.....

و ذات ليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام انه تشرف الي سفح الجبل قرب قريتنا و حوله جم غفير من الناس و كنت ايضا فيهم جالسا جلسة التشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و على الرغم من مرور الوقت بهذه الرؤية اني اذكر انه عليه السلام قد اخبرني بشيء في اشارته ـ

و بعد تلك الليلة ارتفعت مشاعري و اشتدت عواطفي في الدعوة ، و بالاضافة الى ذلك قد واصلت التدريس ـ و في الوقت الذي شرعت في تدريس المشكاة كالمعتاد فكان هناك حكيم (شير افضل) من سكان "جكيسر" اعتاد ان يناقش الطلاب في مباحث المشكاة ، فأثار عواطفه شوق معرفة رموز المشكاة و اسراره ، فاتخذ القرار يوما ، يشاركن في دروس المشكاة ـ فمن ثم جاء الي مسجدنا لتحقيق المطامع و حالما وصل ، علم ان الدرس قد انتهى ، يئس و ظن ان أمله خاب الا ان الشوق و الشغف به لم يفارقه فكان يتردد يوميا بعد صلاة العصر من جكيسر الى مارتونك ـ

و في يوم من الايام طلب مني ان اوفر له الكتب الصحاح الستة ، لكن بما انها لم يتوفر لدي سوي النسخ المعدودة لذلك اعتذرت اليه ، و في اليوم التالي تتبع رجالا ذات ثروة فذهب عندهم ، و هيجهم علي دعم المدرسة فاعطوه ما امكن حتي اجتمع لديه قرابة الف و مأتين روبية ـ

قبل ايام عدية من هذه الحادثة رأيت في المنام بأنني جالس في مكان فلاحت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فجأة من مكان ما ، و طفقت منها الجلوس فجلست على موضع جلوسي، و عندما جلست علي السرير ، وقع نظري على وجهها العسيد في بادىء الامر فكان وجهها لامعا مثل المرآة في الشفافية و الوضوح ، و لكني لم أتجرأ على النظر اليها مرة اخرى ، فلما استيقظت كان شغفي بتدريس الحديث، قد اتخذ شكل العشق و ان نيران الاشتياق اليه لا يسكن اضطرامها الا بالوصال ، لذا اتخذت القرار ان أذهب الى بشاور و اشترى كتب الصحاح الست ، الا اني اردت اولا ان استجيز من الشيخ قطب الدين الغورغشتويؒ في الحديث ـ

اجازة الشيخ قطب الدين الغورغشتويؒ:

و لقد ذهبت الى الشيخ قطب الدين بارادة الاجازة فحضرت خدمته و كان يدرس الطلاب "موطأامام مالك" برواية الليثيؒ فطلبت منه الاجازة فناولني الموطأ و امرني بقرائه ، و عندما قرأت عليه صفحة ، تبسم و طوي الكتاب فقال اجزتك في الكتب الستة ، فحق لي ان اسمح لمثلك من الرجال بالاجازة ـ

الشيخ قطب الدين و استاذي الحافظ عبدالرحمن الامروهويؒ زميلان في الدراسة كما انهما اخذ من الشيخ الفهامة العلامة رشيد احم الكنكوهيؒ و بعد الحصول علي الاجازة ركزت على تدريس كتب الحديث ، و كنت الى جانب ذلك ادرس كتبا علمية زهاء تسع سنين قمت بالتدريس على شكل مخلوط ، و ذات ليلة رأيت (في المنام) جنازة رسول

الله صلى الله عليه و سلم و رأيت مسدسا قرب سريره فاخته و ربطته على صدري ، لكن حذامه كان طويلا للغاية يتدلي من صدري الى الاسفل ـ

و لما استيقظت تحيرت في تعبيره و تفسيره لكن سرعان ما ظهرت الحقيقة ، ذلك لان الليلة التالية رأيت في النام ان الشيخ اخوند رحمه الله قدم مارتونك و خيم عند الضريح بمارتونك و من هنا يصدر الاوامر و جاءني رجل من قبله و سلمني كتابا فعندما فتحتها قال فيه "انت والي عني "

دارالعلوم سيدو شريف:

قبل ايام عديدة من تقسيم الهند اراد بادشاه المحترم ميان گل عبدالودود و والي سوات تأسيس المدرسة في سيدو شريف ، فاخبرني ولي عهد عبر الهاتف ، انهم ارادوا تأسيس الجامعة و دعاني لاقو بعبأ مسؤلية صدر المدرسين و ايضا أرسل الي احد العلماء قاصدا ، غير انني كنت مريضا لذا رفضت امرهم و اعتذرت اليهم ـ فقلت اتشرف بالحضور في مدرستكم لو وافتني الصحة و الحياة ،

فاسست دارالعلوم و افتتحت سنة:1947م و في الوقت نفسه دعت مرة اخرى لكنني لم استطع الوصل اليهم من اجل مرضي و بعد عدة شهور تحسنت صحتي ووجدت راحة من المرض ، فرحلت الى سوات في شهر ربيع الاول و قمت بتدريس خير قيام عشرين من ربيع الاول ـ و لم يتبق سوي بعضة اشهر من العام الدارسي ، لذلك لم نتمكن على ترتيب دورة الحديث ـ

و في العام المقبل بالاضافة الى دورة الحديث بدأنا بفنون مختلفة و خلال هذه الايام حل بي كواث فواجهت امات مالية بسبب كثرة ورود الضيوف و الاقارب فكنت اقاسي الحياة بشدة ـ

القيام مع ميان كل عبدالودود:

و ذات يوم طلبني عبدالودود بادشاه ، عنده فقال لي بما ان ضيوفك ينزل بك كثير و انك لا تستطيع ان تستقبلهم بحفاوة ما يليق بهم ..... حيث تبقي عندي ، لذا سكنت معه في منزله الشخصي الذي كا يسمي ب"عقبة" فمن ثم انتقلت الى منزله ، فارتفعت جميع شجوني و صعوباتي التي كنت اقاسيها ـ

لان الفطور يأتي به خادم و اتناول الطعام على المائدة عند ميان گل عبدالودود ، و كنت اتردد يوميا من "عقبة" الى دارالعلوم سيدو ، و الى جانت ذلك كنت احصل علي الرياضة اثناء المشيء ، فبفضل الله تعالى طابت صحتي تماما ، و مكثت على هذه الحال مدة خمس عشرة سنة ، من اثناء اقامتي عند ميان گل كنت أذهب كل خميس الى "مسجد دبة" (الواقع في مينگوره)

و ثم كان يسكن ابني رشيد احمد و ابن عمي مولانا امان الله خان و بعد خمس عشرة سنة انتقلت الى منزل جديد قرب دارالعلوم سيدو (مينگورة، تابعة سوات) لان الان صعب علي الاياب و الذهاب الى منزل جديد كل يوم ، فقد استأذنت عبدالودود بادشاه للبقاء في منطقة مينكوره ....

و مولانا رشيد احمد و مولانا امان الله انها اثر الفراغ من دراستهما كتب الحديث غادرا الى مارتونك و اشتغل بالتدريس و استقا من ينابيعهما عطشي العلوم ۔

الفرق بين احوال الطلبة قديما و حديثا:

لقد بقيت مدة عشرين سنة في اشتغال التدريس ، و الطلبة الذين درسوا لدي ، رحلوا من اقطاف مختلفة و أقوام شتى ، كانو مخلصين في طلب العلم ، و لم يأخذوا العلم بشكل سطحي بل كانو اذا اخذوا العلم ، اخذوه بكل رغبتهم و وعيهم مع صفاء القلوب ، على انهم كانوا يعانون التقشف و يعيشون حياة الشظف ، ابتغاء للعلم ، و اما طلبة اليوم ، لقد شاهدناهم منذ ست سنوات لا يأخذون من العلم الا معلومة و يأتون اكثرهم لحصول الشهادة ، فحسب ، و اما ابتغاء الدين و العلم خالصا لله تعالى فهم مبعدون عنه ، لا رغبة لهم في العلم لا في العمل ، ثم يسعون الى تولي زمام الوظائف الدراسية ،

اشتغال بالتدريس في مسجد "توره قل" بشاور:

و كانت ثمة واقعة قبل فترة من تولي رياسة التدريس بدارالعلوم سيدو شريف ، انه بما ان عمي (الشيخ شير بهادرؒ) لم يكن متزوجا ، فقد اخبرناه على الزواج ، ليكون له خلف بعده و يبقى له اثر فوافقنا ، فخطبنا له خطبة ، و ضمنت له بعبء صداقه ، فاصبحت مديونا لذلك ، و حينئذ كان يدرس لديّ بعض الطلاب النابغين الذين فاضوا ذكاء خارقا و فهما سريعا ، و منهم محمد سليم البدخشاني ، الذي قد وصل في الفطنة الى القمة و كان على دأت نادر في اكتساب العلوم ، فقد درس فنون الميزاني و فنون الحكمة مرة ، الا انه اراد ان يأخذ مني الحكمة و الفلسفة مرة اخري.......

هو الذي بات باعثا بان اختار تولي التدريس في دارالعلوم توره قل بشاور ، و بالاضافة الى ذلك يمكنني سداد الدين ، من غير خلل و تعطل في التدريس بل ستزداد افادته مزيدا ، لذا وافقته ثم هو اخبر الحاج "توره قل" بالموافقة ، فانتقلت مع جميع الطلاب الى بشاور (دارالعلوم توره قل" و اشتغلت بالتدريس فما ان تمر بنا ثلاثة اشهر حتي تجمهر الطلاب الى مأة و اربعين و قد رحل بعض الطلاب من الهند الى دارالعلوم "توره قل" ۔ ثم نظمنا مجموعاة كبيرة متساوية الاعداد و استمرنا في الدراسة الى شهر شعبان ثم انا عدت الى البيت في الخامس عشر من

شعبان ـ و لبثت هنا و لم ارجع فارسل الحاج توره قل اليّ كتابات تتري ، فقال: احضر مرة اخري نوفر لك من الراتب بقدر ما تريد ... الا ان الديون قد سددتها لذا اعتذرت عن الحضور......